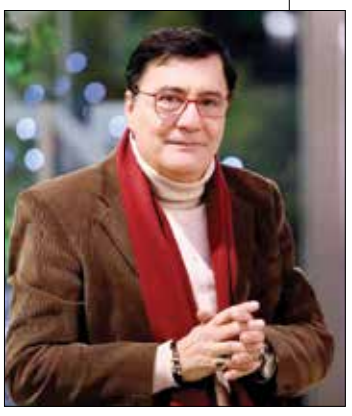

الناقد والإعلامي اللبناني «جهاد أيوب» لـلوفاق:

الشهيد رئيسي تواضع الكبرياء وندّاً للمستكبرين وأمير عبداللهيان دبلوماسية الثقة

- الشـهيد رئيـسي كان نـدّاً لأعـداء الأمـة والوطـن ولـكل مسـتكبر، ولم ينكـسر أمـام دول الإسـتعمار، وهـذا مـا جعلـه منـاصراً لفلسـطين قلبـاً وروحـاً وجيشـاً!
- الشـهيد رئيـسي مـن أكـثر الداعمـين للمقاومـة ومحورهـا، هـو ليـس مؤمناً بالسـلاح فقـط، بـل كان يهمـه إنسـان المقاومـة وبيئتهـا وأرضها

مـرّت الأيـام كمـرور السـحاب، ولكـن الألم بـاقٍ في القلـوب بعـد استشـهاد الرئيـس رئيـسي ورفاقـه، ونحـن اليـوم عـلى أعتـاب أربعينيـة شـهداء الخدمـة، أجرينـا حـواراً مـع الناقـد السـينمائي والإعلامـي اللبنـاني الأسـتاذ جهـاد أيـوب الـذي لـه كثيـر مـن النشـاطات وتكرّس إسـمه كناقـد بفعـل تراكـم الخبـرة والحضـور في الكثيـر مـن المقامـات المسـتحقة للنقـد.

بَصمَتـه المهمـة في عـالم الصحافـة والإعـلام تتحـدث عنـه، ينقلنـا بحروفـه المصقولـة بالحقيقـة والنقـد البنـاء إلى زمـن ذهبـي بـكل مـا فيـه مـن نجاحـات وخفقـات وجـوارح، يُعـرف بصدقـه وجرأتـه ونقـده الموضوعـي، قـدّم خـلال خمسـين عامـاً مسـيرة متفـردة في مجـال الصحافة والإعـلام، وأغنـى المتلقـي بـكل مـا هـو ثمـين، وفيـما يـلي نـص الحـوار:

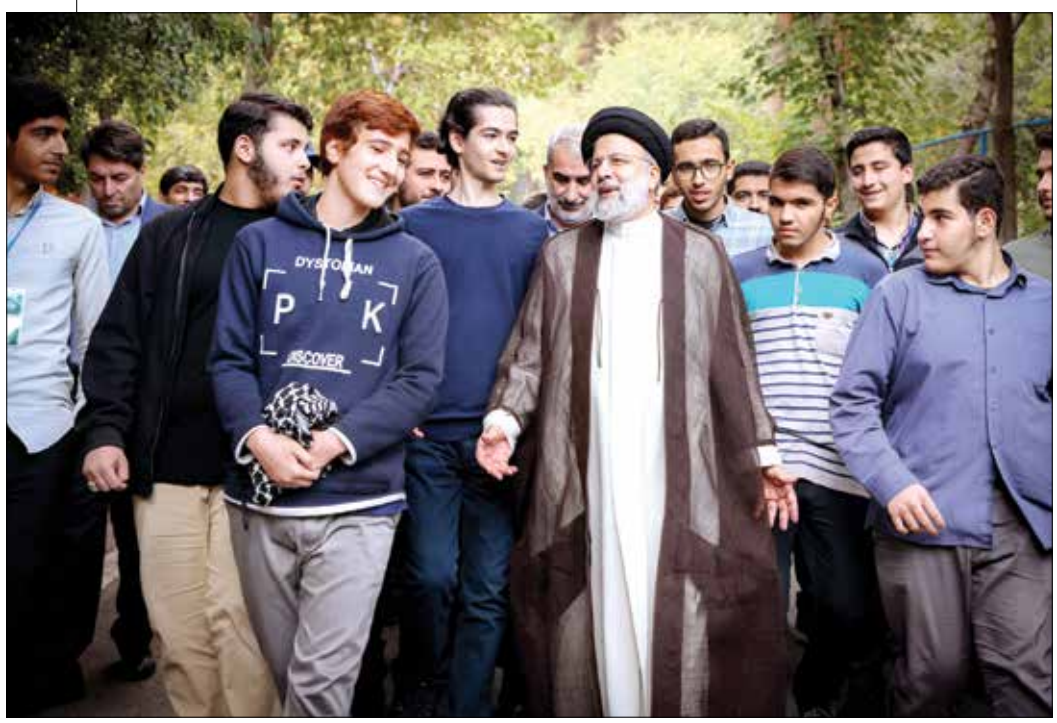

● الشهيد رئيسي نموذج رئيس الأمة ومناصر لفلسطين

بداية طلبنا من الأستاذ جهاد أيوب لكي يتحدث لنا عن مدى معرفته بالشهيد آية الله رئيسي، ورأيه عن الصورة التي رسمها عن إيران في المجتمع الدولي، فقال: ومَن منّا لا يعرف الشهيد رئيسي؟، قبل أن يصل إلى مرتبة الشهادة عندما كان رئيساً عرفناه من خلال تواضعه، وكبرياء حضوره، وعنفوان تصرفاته، وشموخ مواقفه... كانت الأخبار تصلنا مع كل زائر عاد من الجمهورية الإسلامية الإيرانية... هو مفتاح السمعة النظيفة، وبالتأكيد حينما إستلم الرئاسة أبهرنا من خلال ما حصده من أصوات الشعب والمؤمنين والمستضعفين لكن هذا لا يكفي، فقد قدّم تجربة سياسية ودبلوماسية غنية بالمواقف والوضوح، ونستطيع القول رغم السنوات القليلة من مهامه، وهو كان يرفض أن يقال «وظيفة»، بل واجب، نعم الشهيد رئيسي قام بواجبه الذي التزم به خير التزام، وعبّر بدقة عن كيفية أن يكون ابن الأرض وصديق الناس، لذلك نجح بتفوق في مهامه، حفر عميقاً في نفوس وذاكرة الشعب الإيراني وكل محب للجمهورية الإسلامية، حتى الأعداء يدركون قيمة إنفتاح فكر صاحب العمامة السوداء التي يسكنها الإخضرار... خافوا من وضوحه، ووضوح الصورة معه، وهابوه لكونه رئيس جمهورية حرة ولكونه يضع النقاط على حروف العزة والمواقف والعمل!

حينما استلم الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي الرئاسة فرض علينا من خلال المتابعة نموذجاً لرئيس أمة وليس حالة عابرة، شجاع وجرأته واضحة، وصلب بقوة إيمانه بدولته ومشروعه والحق الذي اكتشفه واعتقده ومارسه، لذلك لا يخشى في الحق لائمة!

كان نـدّاً لأعـداء الأمـة والوطن ولكل مستكبر، وتـصرف على أساس إيران أمة ودولة صاحبة حق وقضية، ولم ينكسر أمام دول الإستكبار، ولم يكن كما زعامات دول تجعل من أوطانها ملعباً للمستكبرين، وهذا ما جعله مناصراً لفلسطين قلباً وروحاً وجيشاً ودعماً!

نعم الشهيد رئيسي نقل صورة مشرقة حاسمة نظيفة إلى العالم عن إيران المسؤولة، عن الثورة المشرقة بالعمل والفعل والقول والوعد... حضوره من خلال مواقفه جعل للإلتزام قيمة، وأكد للجميع أن للدبلوماسية الإيرانية مصداقية لم تعتدها الدول للأسف، وهذا ما يميز الدبلوماسية الإيرانية منذ انطلاق الثورة إلى اليوم، وآية الله السيد رئيسي خير من أبرز هذه الصورة.

● خادم الشعب وداعم المقاومة

وعندما سألناه عن رأيه حول الخدمة التي قام بها الشهيد آية الله رئيسي في المنطقة ومحور المقاومة في مختلف المجالات الثقافية والسياسية وغيرها، قال أيـوب: في الحقيقة المصاب جلل، والحديث عن خدماته وإنجازاته تحتاج إلى حالة نفسية لا يشوبها الحزن، ولكن إحتراماً لكل ما قدّمه لأوطاننا ولإنساننا نختزل البوح بأن هذا السيد كان شريكنا في شرب الماء، وخلال تناولنا طعامنا، والسد المنيع الذي جابه التحدي معنا، ووقف إلى جانبنا حينما الأشقاء وأبناء العم والخال غدروا بنا، وكان السيف والرمح والراية.

نستطيع القول أن الشهيد رئيسي من أكثر الداعمين للمقاومة ومحورها، هو ليس مؤمناً بالسلاح فقط، بل كان يهمه إنسان المقاومة وبيئتها وأرضها... في كل جلساته العامة والخاصة هو مقاوم من الطراز الأول، وهو المستمع والداعم، وهو السياسي المقاوم والمحاور المهذب، ورغم كل ما لديه من قوة الجمهورية كي يسند طلباته عليها كان متواضعاً يبحث عن جديد يخدم فيه المقاومة وأهلها.

إن هذا النمط من السمات لم نعرفها من قبل أبرزت ثقافة المرجعية في لعبة السياسة والقيادة... لقد قرب المسافات، ولم نشعر بأن اللغة والجغرافيا بعيدة... السيد الجليل شهيد ليلة ولادة الإمام علي بن موسى الرضا(ع) الذي أحبه وخدم ضريحه، فكان الثامن في الرئاسة والإمام الرضا(ع) الثامن بين أحباب فكرنا ودِيننا، إن هذا وعد الله له، وشرفه بذلك حباً وجميلاً لكل ما قدّمه وفعله... رئيسي هو خادم الشعب ومناصر المستضعفين وبائع سجادة الصلاة في صغره والمقاتل الشرس في شبابه دفاعاً عن دين محمد(ص)، وشغل الرئاسة فحقق إنجازاته العديدة في الداخل والخارج فسقط شهيداً كما يليق بالمؤمنين الشرفاء.

وأهم ما قام به الشهيد رئيسي التزامه بدولة الدستور، ومعه كان الدستور حـاضراً، ومرجعه في كل عمله، ولكن إيمانه بولاية أهل البيت(ع) جعله مخلصاً للإنسان، وهذا أهم الإنجازات لشخصية مؤثرة تفاخر بكونها جندي الحاج الشهيد قاسم سليماني.